محاضرة: مدخل إلى تقنيات الكشف والتشخيص عن ذوي الاحتياجات الخاصة

يعد الكشف والتشخيص لذوي الاحتياجات الخاصة من الخطوات الأساسية لضمان تقديم خدمات مناسبة تلبي احتياجاتهم وتدعم تطورهم الأكاديمي والاجتماعي والنفسي. يعتمد نجاح هذه العملية على اتباع أساليب وأدوات تشخيصية موثوقة وشاملة تُراعي الفروق الفردية وتضمن تقديم الدعم المناسب لكل فرد. تهدف هذه المحاضرة إلى تقديم مدخل شامل حول تقنيات الكشف والتشخيص، بما في ذلك الأسس النظرية والمبادئ الأساسية، وأهم الأدوات المستخدمة.

1- تعريف الكشف والتشخيص

1. تعريف الكشف:

الكشف هو العملية الأولية التي تهدف إلى التعرف على الأفراد الذين قد تكون لديهم احتياجات خاصة من خلال أدوات سريعة وبسيطة. يركز الكشف على تحديد المؤشرات الأولية للإعاقة أو الصعوبات التي تستدعي إجراء مزيد من الفحوصات.

2. تعريف التشخيص:

التشخيص هو العملية المتقدمة التي تهدف إلى تحديد طبيعة الإعاقة أو الصعوبة ومدى تأثيرها على حياة الفرد. يتم التشخيص باستخدام أدوات أكثر تعمقًا وبدقة علمية لتوفير معلومات شاملة عن حالة الفرد.

2-الفرق بين الكشف والتشخيص.

الكشف والتشخيص هما عمليتان مترابطتان ولكنهما تختلفان في الأهداف والإجراءات. الكشف هو عملية أولية تهدف إلى تحديد وجود مؤشرات أو مظاهر تدل على وجود حاجة خاصة عند الفرد. يتم استخدام أدوات بسيطة وسريعة مثل قوائم الملاحظة والاستبيانات بهدف فرز الحالات التي تحتاج إلى متابعة دقيقة. أما التشخيص، فهو مرحلة أكثر تعمقًا تهدف إلى تحديد طبيعة الحاجة أو الإعاقة بدقة، ويشمل ذلك استخدام أدوات قياس متخصصة مثل الاختبارات النفسية والتقييمات الطبية. بعبارة أخرى، الكشف يجيب عن سؤال "هل هناك حاجة خاصة؟"، بينما التشخيص يجيب عن سؤال "ما هي هذه الحاجة وكيف يمكن التعامل معها؟". كلاهما ضروري في التربية الخاصة لتقديم الدعم المناسب.

3-أهمية الكشف والتشخيص

1. **تقديم التدخل المبكر :**يساعد التشخيص الدقيق في توفير التدخل المناسب في الوقت المناسب، مما يُحسن من النتائج طويلة الأمد.
2. **وضع الخطط التربوية الفردية :**يُعد التشخيص الأساس الذي تُبنى عليه خطط التعليم الفردي (IEPs) لضمان توافق الخدمات مع احتياجات الطالب.
3. **دعم الأسرة :**يساعد الكشف والتشخيص في تزويد الأسر بالمعلومات اللازمة لفهم حالة أبنائهم وكيفية دعمهم.

4- المبادئ الأساسية للكشف والتشخيص

1. **الشمولية :**

ضرورة تقييم جميع الجوانب المتعلقة بالفرد (الجوانب الجسدية، النفسية، الاجتماعية، والأكاديمية).

2. **التخصص :**

يجب أن يتم التشخيص من قبل مختصين مؤهلين وذوي خبرة في مجالات متعددة.

3. **استخدام أدوات معيارية :**

الاعتماد على أدوات معتمدة ومُقننة تضمن الدقة والموضوعية في النتائج.

4. **التعاون متعدد التخصصات :**

أهمية العمل الجماعي بين الأطباء، الأخصائيين النفسيين، المعلمين، وأولياء الأمور.

5. **السرية :**

ضمان الحفاظ على سرية المعلومات الخاصة بالفرد وأسرته.

5-أهداف الكشف والتشخيص لدى ذوي الاحتياجات الخاصة .

الأهداف العامة لعمليتي الكشف والتشخيص، بالإضافة إلى الوقاية، يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1. **التعرف المبكر** على الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة لتقديم التدخل اللازم في الوقت المناسب.و **الحد من تفاقم المشكلات** من خلال الاكتشاف المبكر والتدخل السريع.

2. **تحديد طبيعة الاحتياجات الخاصة** بدقة من خلال استخدام أدوات متخصصة.
3. **دعم اتخاذ القرارات التربوية والطبية المناسبة** بناءً على نتائج التشخيص الدقيقة.
4. **وضع خطط تعليمية أو علاجية فردية** تلبي احتياجات كل فرد بشكل فعّال.
5. **تعزيز قدرات الأفراد** وتمكينهم من تحقيق أقصى استفادة من إمكانياتهم.
6. **تسهيل التكيف الاجتماعي** والاندماج في المجتمع والمدرسة.
7. **رفع الوعي العام للأفراد حول مختلف الفئات (الإعاقات) وضرورة** الفحص الدوري والتوعية الوقائية.
8. **توجيه الأفراد وأسرهم** إلى الخدمات المناسبة التي تساعدهم في التعامل مع الإعاقة وحالة أفرادها من ذوي الاحتياجات الخاصة.

5- أدوات وتقنيات الكشف والتشخيص

1. **المقاييس النفسية والتربوية:**

مثل مقاييس الذكاء (ويكسلر، ستانفورد-بينيه) ومقاييس التحصيل الأكاديمي (كالقراءة والرياضيات).

2. **المقابلات الشخصية:**

إجراء مقابلات مع الطفل وولي الأمر والمعلمين لجمع معلومات حول سلوك الطفل وصعوباته.

3. **قوائم الملاحظة:**

أدوات تُستخدم لمراقبة سلوك الطفل في البيئة المدرسية أو المنزلية.

4. **الاختبارات الطبية:**

تشمل الفحوصات السمعية والبصرية، واختبارات الدماغ، وغيرها للتأكد من عدم وجود أسباب طبية للإعاقة.

5. **التكنولوجيا المساعدة:**

استخدام تطبيقات وبرمجيات تساعد في تقييم قدرات الطفل.

6- خطوات عملية الكشف والتشخيص

1. **جمع البيانات الأولية :**
   - الحصول على معلومات عامة عن الطفل من خلال الاستبيانات والمقابلات مع الأهل والمعلمين.
2. **إجراء الفحوصات الأولية :**
   - استخدام أدوات كشف بسيطة لتحديد ما إذا كانت هناك حاجة لمزيد من التشخيص.
3. **اختيار الأدوات المناسبة :**
   - اختيار المقاييس والاختبارات التي تناسب طبيعة الإعاقة أو الصعوبة.
4. **تحليل النتائج :**
   - دراسة النتائج وتفسيرها لتحديد طبيعة الصعوبة أو الإعاقة.
5. **كتابة التقرير التشخيصي :**
   - تقديم تقرير شامل يتضمن التوصيات وخطة التدخل.
6. **مراجعة النتائج مع الأسرة والفريق المتخصص :**
   - مناقشة النتائج مع الأطراف المعنية لضمان فهم شامل وتحديد الخطوات التالية.